الا بعيض وبيانه اي الهلام لمن الهم اليه لانه قد تقرر من قواعد
الشرع ان اعلا العبادات وانجاها من عذاب الله ذكر الله فجعل لنا
اجل العبادات وهو ذكره عز وجل في كل حركاتنا وسكناتنا
فمنها فرض ومنها ندب والندب فيها بعضه اكثر من بعض
فجعل لنا ان لا ناكل ولا نشرب ولا ننكح ولا نلبس ثوبا ولا نجدده
ولا ندخل فراشا ولا ندخل منزلا ولا نخرج منه ولا ندخل موضع
الحاجة ولا نخرج منه ولا نصطاد صيدا ولا نذبح شيئا مما ناكل
لحمه ولا نسافر الى موضع ولا نتكلم كلاما له بال الا ونبتدئ ذلك
كله بذكر الله عز وجل وذكر اسمائه فمنها الذي ان لم نفعله
حرم علينا ذلك الشيء ولم يحل لنا اكله مثل التسمية على الحيوان
المذكا وعلى الصيد وما اشبه ذلك لقوله تعالى ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه واحلت لنا ذكات اهل الكتاب وان كانوا
كافرين بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكونهم لما اقروا به
جل جلاله وذكروا اسمه عند ذكاتهم والامر لهم كما هو لنا
ابيح لنا الخلط علامهم والمجوس لما لم يعترفوا به عز وجل لم يحل
لنا من ذكاتهم شيء لبعد النسبة ومنها ما الذكر فيه سنة
مثل دخول موضع الخلاء والمنزل والفراش وما اشبه ذلك
ومنها ما الذكر فيه مستحب مثل استفتاح الاعمال لاهلها
من دنيا كانت او اخرى بالتسمية وقد روي عن عايشة رضي الله
عنها انها كانت اذا اتاها صانع يصنع لها شيئا مثل خياطة
او غيرها من ضرورات الدنيا تسئله في اثناء عمله هل سميت الله

عز وجل

٣

عز وجل ام لا فان قال لها انه سمى تركته وما هو بسبيله وان
قال لها انه لم يفعل تفيهه عن تمام العمل لكونه لم يذكر
الله اولا وهذا وما اشبهه من قبيل المندوب والذي الذكر عنده
الاستيقاظ من النوم وشبهه فانظر الى هذا المعنى العجيب
وهذه الطريقة السهلة اللطيفة الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير الا ان هذا المقام لا يحصل ولا يثبت منه رائحة الا لمن من
عليه باتباع سنته صلى الله عليه وسلم ثم زاد عز وجل هذا
المعنى الذي اشرنا اليه تاكيدا بقوله على لسان نبيه عليه
السلام من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملا ذكرته في ملا خير منهم ومن تقرب الي شبرا تقربت
اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني
يمشي اتيته هرولة ويقول عز وجل في كتابه الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فانظر الى هذه الاشارة حتى
لا تكون من العبد حالة من الاحوال الا وهو فيها في عبادة
مشتغلة لانه لو جاء لولا ما جاء هذا على هذا النوع لم تكن
نعم العبادة الا في التخلي من الدنيا مرة واحدة والاشتغال بالاخرة
وهذا امر ما خلقنا عليه من الاحتياج متناف فجمع لنا بهذا
الطريق العجيب وارشدنا الى جميع الخير بايسر الاشياء فضلا (وافريها صح)
من الله ورحمة وكل ما ذكرنا او لم نذكره امرنا بالتسمية عند
ابتداء الاكل وغير ذلك ولم نسمع في ذلك حديثا انما قصدنا بذلك
الارشاد والالهام لذلك الخير ليقتدي به من وجد ممنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)